المستوى الصوتي عند ابن زمنين في تفسيره

أ.م.د. نجاح فاهم صابر العبيدي
الباحث: خير اللة مهدي جاسم
جامعة كربلاء/ كلية التربية/ للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

الملخص :

لا يمكن إنكار الدراسة الصوتية لما توصلت إليه من نتائج وأثرها في مجال النحو والدلالة على أنّها دراسة ثانوية يمكن الاستغناء عنها بتقعيدات لغوية طابعها العام نحويٌّ صِرف بل لابد من أن يتوغل الدارس في التوصل إلى نتائج ما يتوصل إليه البحث الصوتي عن طريق التطبيق لمجالات اللغة فيتضح بعد ذلك الأثر الواضح لما تؤل إليه التغييرات التي يحدثها الأثر الصوتي من الوقف والتنغيم والنبر، ولذا عرضت بمقدمة تُبَيّن هذا الأثر الصوتي وكان للوقف والتنغيم حضورٌ واضحٌ بَيّنتُ فيه مجرى التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وخصصت لكل واحد منها مبحثاً بيّنتُ فيه مسار هذه التغيّرات والنتائج التي توصلت إليها في مدى أثر هذه الظواهر الصوتية عند ابن أبي زمنين في مجالات اللغة .

Abstract :

Can not deny acoustic study of the findings of the results and their impact in the field of linguistic drainage, as, and significance

As the study of secondary indispensable Ptqaidat linguistic character General Grammar exchange but to be that encroaches student to reach the results reached by the Voice Search through the application of language areas Vidh then clear impact of what turn out to changes caused by impact voice of Waqf and toning and Naber , and therefore offered an introduction show this effect voice and had to stop and toning presence clearly showed the stream changes acoustic and morphological and syntactic, semantic and allocated to each of them Mbgesa showed the path of these changes and findings in the extent of the impact of these phenomena voice when IbnAbi two times in the areas of language

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

أما بعد :

فقد اتسعت الدراسات اللغوية في مستوياتها من الصوت ، والصرف ، والنحو، والدلالة ، وتكون هذه المستويات الموارد الرئيسة لدراسة البحث اللغوي خصصت لهذه المجالات كتباً كثيرة تُبَيّن تفاصيل ما تحتويه اللغة على اختلاف لهجاتها من قواعد الاستعمال في تركيب الجملة صياغةً وفنّاً ، وكان لكتب التفسير القرآني حضورٌ واضحٌ لدراسة الاستعمال القرآني وبيان مدى بلاغة القرآن الكريم في استعمال الأساليب وصياغة التركيب بما يطابق استعمال العرب للغتهم بأسلوب معجز، ولعلّ مِن بين هذه التفسيرات تفسير ابن أبي زمنين الذي جعلت إشاراته اللغوية من الصوت والصرف والنحو والدلالة طابعًا لغويًا لتفسيره عَمِدتُ في دراستي لهذا التفسير لأُبَيّن مدى الإشارات اللغوية التي دونها ابن أبي زمنين في تفسيره وكان

للمستوى الصوتي أثر ملموس في مجالات اللغة وتغيير مسار التركيب ودلالته فشغلت الدراسة الصوتية من (النبر والتنغيم والوقف وغيرها) مكاناً مهمًا عند النحاة وأهل اللغة منذ المراحل الأولى لدراسة اللغة وجمعها بالطريقة الوصفية التي اعتُمدت في تقعيد اللغة حتى باتت دراسة مخارج الأصوات ومؤدياتها لما تعنيه من اختلاف صدورها بإصدارات مختلفة كلّ ذلك خُصّصت له دراسات لا يمكن إغفالها أو إنكار أهميتها لما يترتب عليها من الأثر في الدرس اللغوي .

وتظهر علاقة الصوت بالمعنى واستعمال صوت مكان صوت آخر في الكلمة بما يناسب دلالة الكلمة بعينها وهذا ما نلحظه في كتب اللغة والتفسير على أن استعمال صوت مكان صوت في له أثره في القوة أو الشدة أو الوقع النفسي ويمكن القول أن هذا الأثر لما يحمله الصوت لذاته لان بعض الأصوات تحمل في ذاتها عند أدائها بصورة طبيعية دلالة القوة والشدة ، وكذا الحال في بعض الكلمات فإنَها تحمل في أدائها دلالة مناسبة للسياق الذي تجيء به لا تحمله كلمة أخرى مرادفة لها لما تحمله أصوات هذه الكلمة من وقع أقوى من الكلمة الأخرى، ولكن يتدخل الأداء الصوتي في نقل وتغيير دلالة الكلمة من دلالة إلى أخرى وكذا الحال في أداء الجملة وإن لم تحمل الدلالة المقصودة في أصواتها، وهذا ما سنبيّنُه في محتويات هذا البحث في مبحثي (الوقف ، والتنغيم) .

المبحث الأوَّل : الوقف

يحدثنا التراث اللغوي عن أهمية الأداء الصوتي واتكاء الكلام العربي في بيان الغرض إلى أصول صوتية تُعَدُّ فناً جليلاً يعرف به الأداء على أحسنه والوقف من هذه الأصول وهذا الفن ، وأبلغه حُسناً في القرآن الكريم فهو البيان في الترتيل كما أوضحه الإمام علي(عليه السلام) في قوله تعالى : {أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً }[١]، قال((الترتيل : تجويد الحروف ومعرفة الوقف)) [٢].

والوقف في معناه اللغوي يدلّ على ((المَسْكُ)) [٣] أو ((الحَبْسُ)) [٤] ووقفت الدّابة ووقفت الدار ونحوها:

سبلها أي حبسها في سبيل الله [٥] .

وللوقف أهميّتُه في اللغة لما يرتبط به من تحقيق الغرض ، وبيان المعنى ، وأمن اللبس أو الوقوع في المشكلات [٦] ، فقد عُني به علماء القراءات والنحويون والبلاغيون. والوقف من مجاري أواخر الكلام وهي على ثمانية مجارٍ ((النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف))[٧] .

والوقف على هذا يكون آخر الكلمة فهو حركة بناء، وعرّف الوقف عند النحاة بأنّه ((قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة)) [٨] وعرّفه علماء القراءات بأنّه ((العلم الذي يرشد قارئ القرآن إلى مراعاة وقوفه حرصاً على اتساق المعنى وسلامة اللغة ليتعين بأدائه ذلك على تحقيق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن))[٩] والوقف على هذا وقف تركيبي يقتضيه المعنى . وتتعدد وظائف الوقف، فهو لا يُعَدّ عارضاً اضطراريًا في الكلام كانقطاع النفس وغيره بل منه ما يكون اختيارياً وهو الذي ((تَسْتَتْبِعَهُ مسائل صوتية وصرفية ونحوية ودلالية)) [١٠] .

والوظائف التي يحدثها الوقف تلزمها ((تغيرات إما في الحركة بحذف وهو السكون ، أو بروم ، أو إشمام ، وإما في الكلمة بزيادة عليها إما بتضعيف وإما بهاء السكت ، أو بنقص بحذف حرف العلة ، أو بقلب آخر الكلمة إلى حرف علةٍ وبإبدال حرف صحيح منه)) [١١] .

وظاهر هذه التغيرات أنّها تغيرات يُظهرها النطق وتكمن وراءَها تغيرات جوهرية يحدثها الوقف تؤثر في التوجيه

الإعرابي أو التغيّر الدلالي من معنى إلى آخر الذي يتحقق به الغرض وأمن اللبس بالوصول إلى المعنى المراد ومن ذلك قسَّم علماء القراءات وغيرهم الوقف على : تامٍ ، وكافٍ، وحسنٍ وقبيح [١٢] . ويميّز هذه الأنواع التعلق بالكلام الذي بعدّ الوقف ، فإن لم يكن له تعلق فهو "التام" وإن تعلق بالمعنى فهو "الكافي" وإن تعلق باللفظ فهو "الحسن" وإن تعلق ووُقف عليه فهو "القبيح" الذي لا يجوز إلّا لضرورة لعدم وجود الفائدة أو فساد المعنى [١٣] .

وهذا التعلق وبخاصة في القرآن الكريم هو الذي ترتبط به أمور متعددة من جهة التركيب والمعنى ، لذا اتضحت أهميّته بأنّه ((عظيم القدر ، جليل الخطر ، لأنَّه لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية إلّا بمعرفة الفواصل)) [١٤] .

والتغييرات التي يحدثها الوقف والأهمية التي ترتبط به أشار إليها محمد ابن أبي زمنين في معرض حديثه عن قوله تعالى{وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} [١٥]، إذ قال : ((الاختيار عند أهل العربية : "السبيلا" بالألف وأن يوقف عليها لأنّ أواخر الآي وفواصلها يجري فيها ما يجري في أواخر أبيات الشعر ومصارعها لأنّه إنّما خُوطب العرب بما يعقلونه في الكلام المؤلف فيدلّ بالوقف على هذه الأشياء وزيادة الحروف نحو "الظنونا" و "الرسولا" و "السبيلا" أنّ ذلك الكلام قد تمّ ، وانقطع وأنّ ما بعده مستأنف)) [١٦] ،وعلى هذا فدلالة الوقف على تمام المعنى عادة ألِفها العرب في شعرهم الّذي يمثل محور الأداء البلاغي في كلامهم . ووصف الزيادة في "السبيل" وغيرها من الكلمات بتمام المعنى في فواصل الآي الكريم أو الكلام العربي يتعدد الرأي في توجيه هذه الزيادة بدءاً بسيبويه الذيأوضح أنّ للوقف أثراً تنغيمياً بقوله ((إنّ العرب إذا ترنّموا الحقوا الألف والياء والواو ما ينوّن وما لا يُنوّن لأنّهم أرادوا مدّ الصوت)) [١٧] والملاحظ أن الترنم الذي يقصده سيبويه هو ما يخصّ الشعر لأنّ العرب إذا لم ترد الترنُم فإنّهم ((يُجرُون القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا)) [١٨] . ومن ذلك قول جرير :

أقِلي اللومَ عاذِلَ والعتابا
وقولي إن أصبتُ لقد أصابا [١٩]

ويتعدد مفاد زيادة الألف لضرورة في الشعر أو غيرها فتنماز زيادتها عن الترنم فتأتي مُبدلة من حرف ويتعدد مفاد زيادة

الألف لضرورة في الشعر أو غيرها فتنماز زيادتها عن الترنم فتأتي مُبدلة من حرف آخر كقول الأعشى :

صلِّ على مَعِينِ العَشِيّاتِ والضُحى
ولا تَحْمِدِ الشيطانَ واللهُ فاَحمدا [٢٠]

((أراد والله فاحمدن فقلبت النون الخفيفة ألفاً)) [٢١]

فهذا ما يخص الشعر من دون النثر لأنّ ((العرب قد تقف على العروض نحواً من وقوفها على الضَرَب)) [٢٢]

ويتجه الكلام اتجاهاً آخراً بالنظر إلى الوقف بزيادة الصوت في نطاق الفاصلة القرآنية للتناسب الصوتي بين الآيات فتقابل الآية أختها بالألف ليتفق الكلام بالوقف على نسق واحد حفظًا للتوازن وإيثاراً له فيتحقق التناغم الصوتي الّذي دُرجت عليه فواصل الآيات.[٢٣] ويتجه الكلامبما يخص كلمة "السبيلا" على غير دلالة الزيادة على تمام الكلام في معناه بجعل زيادة الألف للدلالة على المراعاة النحوية ((لأنَّ فواصل هذه السور أُلِفات منقلبة عن تنوين في الوقف فزيدت الألف لتساوي المقاطع وتناسب نهايات الفواصل))[٢٤].

ويأتي أثرُ التبيان لجمالياتالتعبير القرآني وبلاغته في استعمال الزيادة عند فواصل الآيات القرآنية عند تقابلها ، ففي

قوله تعالى {وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا}[٢٥] وموازنتها مع الآية القرآنية {وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ}[٢٦] فتمام المعنى قائم في الآيتين فإحداهما بالألف في "السبيلا" والأخرى من دونها فضلاً عن ذلك ((فإنّ تناغماً مدهشاً عن طريق نطقها ساكنة))[٢٧] ، وإنّ البيان البلاغي ((في إثبات الألف في قوله تعالى (السبيلا) يدلّ على عظمة هذه السبيل وذلك إنّ هؤلاء الكافرين الذين هم مدار الحديث يدركون حين يحيق بهم العذاب الحقيقي ، فيتمنون لو أنّهم أطاعوا الله ورسوله ولم يطيعوا ساداتهم وكبراءَهم الذين أظلوا سبيل الحق والنجاة والفَلاح ولمّا تبيّن لهم بعد فوات الأوان أنّ هذه السبيل كذلك أكبَروُها في نفوسهم فرافق ذلك إكبارٌ لها في اللفظ فأثبتوا الألف والله أعلم أما قوله تعالى (وهو يهدي السبيل) فلم يحتج فيه إلى مثل تلك الزيادة فجاء على الأصل))[٢٨] .

وإكبارهم للسبيل وإعظامه نحسبه في كلا السبيلين عظيم ولا تختص العظمة بأحدهما . لأنّ السبيل الأول لعظمة وحكمة وقدرة الله تعالى ألاّ يجعل للإنسان قلبين في جوفه وذلك ((يجعل من الإنسان كارهاً ومريداً وعالماً وظانّاً في حالة واحدة...ولم يرَ أيضًا أن تكون المرأة أُماً لرجل وزوجاً له)) [٢٩] فختم سبحانه { وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ } الأحزاب:٤[٣٠]، ومن دواعي القبول في التفسير القرآني في بيان المعنى السياقي الذي تأتّى من زيادة الألف وإكبارهم السبيل أنّ الزيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى ، في الأعم الأغلب .ومما تقدم من القول في (السبيلا) له وجه قبول لاقتضاء النظم القرآني الذي أظهر الإعجاز وما أن تأتي زيادة حرف أو حذف أو تقديم أو تأخير أو عدول من صيغة إلى أخرى أو تذكير ما حقه التأنيث واستعمال الجمع بدلاً من المفرد، أو العكس إلّا ويظهر فيه الإعجاز القرآني

وهكذا تظل إشارة ابن أبي زمنين في دلالة (السبيلا) على تمام المعنى من مقتضيات الوقف وجزئيته من دلالة أثره في الفاصلة القرآنية لما يحدثه الوقف من أثر في الكلام من تغيّرات لها أثرها في المسائل الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية مثل الحذف والزيادة والإدغام والإشمام والروم والتسكين ... [٣١] .

وبَيَّنَ ابن أبي زمنين أثر الوقف الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي في الكلام من الحذف والزيادة وتغيير المعنى والإعراب ومن آثار الوقف عنده :

١. الأثر الصوتي (الحذف) :ورد في قوله تعالى{ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ}[٣٢]، قال ابن أبي زمنين: ((يا أبتِ الوقف عليها بالهاء : (يا أبَه) الهاء عوض من ياء الإضافة))[٣٣] .فهو هنا لم يجعل الوقف على التاء التي يوقف عليها هاء في السكت فكانت عوضاً عن ياء الإضافة ولم تعوض الحركة وهي الكسرة عن ياء الإضافة . والحال الذي أوصل (يا أبي) تنطق بـ (يا أبه) لا يقتصر على الوقف فيشترك النداء في حذف الياء لأنّ ((ياء الإضافة لا تثبت مع النداء ... وترك آخر الاسم جراً ليفصل بين الإضافة وغيرها ، وصار حذفها هنا لكثرة النداء في كلامهم حيث استغنَوا بالكسرة عن الياء))[٣٤]

ويقع الخلاف في تاء (يا أبتِ) وكيف يعلّل حذفها مع أنّ من قرأ بـ (يا أبَه) ((وقف عليها خلافاً للرسم : ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب)).[٣٦] وما صرّح به سيبويه نقلاً عن الخليل بقوله ((سألت الخليل رحمه الله عن قولهم يا أبَه ويا أبتاه ويا أمَتاه فزعم الخليل (رحمه الله) أنّ هذه الهاء مثل في عمة وخالة)) [٣٦] فالوقف على عمة وخالة يكون بالهاء فتقول (يا عمّه ويا خاله) ، لأنّ جعلها كالهاء في

طلحة وحمزة وغيرها من ألفاظ المذكر التي لحقتها هاء التأنيث يكون بحذفها . ويوضح سيبويه لحاق الهاء في النداء ((إذا أضفتَ إلى نفسك خاصة كأنّهم جعلوها عوضاً عن الياء))[٣٧] وعلى هذا فالتاء أُبدلت بالهاء في الوقف بعد أن كان القياس حذف الياء في النداء خاصة وكون الياء أضيفت إلى نفسك خاصة وهو خلاف إثباتها على لغة نحو يا غلامي أو كونها للنسب نحو يا كوفي فتثبت ياء الإضافة. أما عند الفرّاء فالأمر مخالف على ما هو عليه عند سيبويه ، وغيره ، وللفرّاء في (يا أبتِ) تفصيل ، إذ علّل المسألة في جواز الوقف بالهاء بكسر التاء أو فتحها أو ضمّها ويمكن تلخيص ما ذهب إليه الفرّاء على النحو الآتي : [٣٨]

١ . في حالة كسر التاء في يا أبتِ على ما هو عليه في الرسم القرآني لا يوقف عليها بالهاء بل بالتاء لتدل بالكسرة على الياء المحذوفة وهي ياء المتكلم .

٢. في حالة ضم التاء (يا أبتُ) فهنا يوقف عليها بالهاء .

٣.في حالة فتح التاء فإنّ جعلتها في حكم تاء التأنيث يوقف عليها بالهاء وإذا كان أصل (يا أبتي) (يا أبتاه) فتحذف منها الألف والهاء .

والقول بأنّ أصل (يا أبي) (يا أبتاه) يحتاج إلى كثير من التوجيه فذهب إلى حذف الألف محمد بن المستنير (قطرب) فعنده أنّ المراد (يا أبتاً) بالتنوين فحذف وحذفت الألف ، ورُدّ ذلك القول لأنّ المنادى المذكور منصوب معـرب منون ولا يجوز حذف التنوين [٣٩] .

والتوجيه الثاني أنّ القول بالألف في (يا أبتا) جارٍ في الاستعمال وليس للضرورة لأنّ الجمع بين التاء والياء جمع بين المعوض والمعوض منه ولا يوقف على التاء ساكنة بل على الهاء لأنّ((التاء عوضًا من ياء الإضافة فلا تجتمعان ، وتجامع الألف التي هي بدلٌ من الياء)) [٤٠] .

وابن أبي زمنين أخذ من بين هذه الآراء بالرأي الذي يجعل من الهاء عوضاً من ياء الإضافة وهذا يقضي إنّ التاء في يا أبتي للتأنيث فيوقف عليها بالهاء . ولا يَبعُد أن يكون الوقف بالهاء مناسبة صوتية يتطلبها النطق مع ضميمة قاعدة الحذف التي توجب حذف الياء في النداء أو تعويض الحذف بحرف يناسب الوقف عليه لأنّ الوقف في العربية يكون على ساكن وأقربها في نطق الساكن الهاء إذا كان عوضًا عن غيره فاختصت تسميتها بهاء السّكت .

٢. <u>الأثر النحوي والدلالي للوقف</u>

وضع التقييد النحوي أثره في العلاقات التركيبية بين الأسماء والأفعال والحروف وبيّن العلاقات في الجملة الواحدة أو الجملتين وكان من بين هذه العلاقات ما يحدثه العطف ، لأنّه تابع يدلّ على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه بتوسط حرف العطف لمساواة المتبوع بأن يشترك معه بالحكم والإعراب أو أن يشترك بينهما بالإعراب فقط [٤١] .

وللوقف أثرٌ في حروف العطف ونقل عملها من العطف إلى الاستئناف وجعل الكلام بعدها كلاماً مستأنفاً يحمل إعراباً جديداً يناسب الابتداء به وأنّ الكلام المذكور آنفًا كلامٌ تامٌ ، وعند تتبعنا لآي الذكر الحكيم

وما يجريه الوقف من التغيرات النحوية والدلالية في قوله تعالى {أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ}[٤٢]. نجد كلمة (نُتبِعُهم) تشغل موقعاً إعرابياً بين الرفع والجزم فمراعاة ابن أبي زمنين للقراءة بالرفع والجزم جعلته يوجه هذه القراءات بقوله ((من قرأ "ثم نُتْبِعُهُم" بالرفع فعلى الاستئناف، ومن قرأ "نُتْبِعْهُم" بالجزم فهو عطف على نُهلك))[٤٣]. وقرئ بالجزم والرفع [٤٤]. ويُوجه الإعراب وأثر الوقف في (نُتْبِعُهُم) فعلى الرفع تكون (نُتْبِعُهُم) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (ثم نحن نُتْبِعُهُم)

و (ثم) تفيد الترتيب والتراخي ولا تخرج إلى العطف . ويكون قوله تعالى {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} [المرسلات:١٥][٤٥]((جملة يقدر الكلام المعوض عن تنوين (يومئذٍ) يوم إذ يقال لهم "ألم نهلك الأولين")) [٤٦] ،فالوقف على (ألم نهلك الأولين) نقل (ثم) من وظيفة العطف وجعلها حرفاً استئنافياً فأصبح الكلام مقطوعًا عما قبله وإليه ذهب ابن أبي زمنين لما فسّره من أنّ معنى (ألم نهلك الأولين) هم الأُمم السالفة . وهذا ما يتضح في توجه الوقف الدلالي لقراءة الرفع والجزم ، وجعله أبو جعفر النحاس قولاً صحيحًا أي بالرفع ((لأنّه مقطوع مما قبله))[٤٧] ، وتكون جملة (ثم نُتْبِعُهُم الآخرين) تُفيد التهديد ولا تشريك في حكم الهلاك لانتفاء العطف بـ (ثم) ، أما على قراءة الجزم تكون (ثم) حرف عطف و(نتبعهم) معطوف على نهلك فيقضي ذلك أنّ قوله تعالى : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ } يقدر المحذوف المعوض عنه التنوين : يوم إذ النجوم طمست[٤٨].

أما من حيث دلالة المعنى الذي يحدثه الوقف فتُحتمل فيه دلالات من جهات متعددة :

من جهة دلالة الفعل

ففي قوله تعالى{ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ }[٤٩]، فعلى الوقف وقراءة (نتبعهم) بالرفع فإنّه يدلّ على الاستقبال ويترتب على ذلك ((أنّ الهلاك فيما مضى والإتباع للآخرين لم يقع مع الأول))[٥٠] فتكون القرآءة على الوقف أنّ التهديد والوعيد

على الاستقبال برفع (نتبعهم) فالمعنى((ثم نفعل بأمثالهم من الآخرين ما فعلنا بالأولين))[٥١] ، ويؤكد الاستقبال التشبيه في (كذلك) من إرادة تشبيه الهلاك الذي حصل في الأولين أنّه سيحصل أي مثل ذلك ما فعلنا بالأولين نفعل بالآخرين ويؤكد الاستقبال قراءة عبد الله بن كثير((سنُتْبِعُهمُ))[٥٢] وهذه تدلّ على الاستئناف والاستقبال القريب في حصول الهلاك للآخرين وهم كفار قريش فاجتمع على دلالة الحال والاستقبال (نتبعهم ، ونفعل) على أنّ الهلاك الذي حلّ بالأولين سيحلّ بالآخرين فيتبع الأول الآخر للاشتراك بصفة الإجرام الذي يستحقون به الهلاك ((لأنّ عموم العلة يقتضي عموم الحكم))[٥٣] .

إذاً التشريك في قراءة الرفع حصل من جهة الصفة وهي (الإجرام) ولم يحصل من جهة الزمن لأنّ الهلاك بالآخرين لم يحصل . أمّا على قراءة الجزم في (نتبعهم) فإنّ التشريك حصل في الإعراب ولم يحصل حكم الهلاك بعطف (نتبعهم) على نهلك .لأنّ قراءة الجزم يُراد بها الماضي.

من جهة المقصود بمعنى (الأولين) و (الآخرين) :

فعلى الوصل وجزم (نتبعهم) فإنّ المراد بالأولين والآخرين ممن مضى قبل قريش ومعناه ((أنّه أهلك الأولين من قوم نوح وعاد وثمود ، ثم أتبعهم بالآخرين من قوم شعيب ولوط وموسى))[٥٤] ، أمّا على الوقف والاستئناف بقراءة الرفع فالمقصود من (الأولين) الأمم التي مضت قبل كفار قريش وذهب إلى ذلك

ابن أبي زمنين وجعل من الاستفهام في قوله تعالى { أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ }[٥٥] ، أنّه إخبار بإهلاكهم فالآية ((على الاستفهام أي : بلى قد أهلكناهم يعني الأمم السالفة حين كذّبُوا رُسُلهم))[٥٦]،أما المقصود (بالآخرين) على الاستئناف وقراءة الرفع فهم ((كفار آخر هذه الأمة الذين تقوم عليهم الساعة))[٥٧]. ويورد أبو البقاء العُكبري القول المحتمل بمعنى الآخرين على غير قراءة الرفع أنّه أُريد((بالآخرين آخر من هلك))[٥٨] لكنّه

لا يؤيد ذلك لكون((إهلاك الآخرين لم يقع بعد))[٥٩]

أما من جهة تمام المعنى وعدمه

فعلى قراءة الرفع فإنّ تمام المعنى هو الوقف على (ألم نهلك الأولين) فهو تام ويترتب على تمامه ما تقدم، أمّا على قراءة الجزم فإنّ تمام المعنى ((لم يكفه أن يقف على " الأولين " وكفاه أن يقف على " كذلك نفعَل بالمجرمين" والتمام " ويلٌ للمكذبين "))[٦٠].

ومما سبق تَبيّن لنا أنّ الوقف ليس قطع الصوت فحسب من دون أن يكون له أثر آخر في التوجيه النحوي والدلالي للآي القرآني . بل هو يقوم بوظيفة الأدوات التي تنحدر إلى دلالات مختلفة وبحسب وظيفة هذا الوقف الذي تقرره مقاصد الآيات القرآنية ، أو مذاهب المفسرين واجتهاداتهم في النص القرآني التي تُميّز التعبير القرآني بالاتساع الدلالي على المستويات اللغوية كافة . وهو أمرٌ منظور بلحاظ وجه إعجاز القرآن الكريم

المبحث الثاني : التنغيم

النغمة ((جَرسُ الكلمة وحُسن الصوت في القراءة وغيرها ، وحُسن النغمة والنغم الكلام الخفي والنغمة الكلام الحَسنِ وقيل هو الكلام الخفي))[٦١].

ويوافق التنغيم في اللفظ النّغَم والذي يدلّ على((الأصوات المختلفة في الحِدّة والثقل التي تُخَيل أنّها ممدودة))[٦٢] . وباصطلاحية أوضح فهو((تغيرات تنتاب صوت المتكلم من صعود وهبوط لبيان مشاعر الفرح والغضب والإثبات والتهكم والاستهزاء والاستغراب))[٦٣] .

وعلى هذا فالتنغيم لا يقل أهمية عن الترقيم في تحديد دلالة التركيب ((غير أنّ التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة))[٦٤] لأن التنغيم يرتبط بطبيعة الصوت،ولا يقف التنغيم على طريقة الأداء الصوتي بل ((يرتبط بالحركات الجسمية ارتباطاً أكيداً لما لها من مشاركة فعالة في معاونة التنغيم في تحقيق الدلالة المقصودة))[٦٥]

وعند النظر لجملةٍ ما ، وملاحظة التغيير الذي يحدثه التنغيم فإنّنا نلاحظ الآتي :

جاء محمد جملة تدلّ على مجيء محمد عند أدائها بصورة نغمة الصوت الطبيعي للمتكلم وهي دلالة الأصل .

جاء محمد جملة تدلّ على التعظيم لهذا المجيء أو تعظيم صاحب المجيء عند أدائها بصورة الصوت غير الطبيعي عند التنغيم بنغمة خاصة غير النغمة في الجملة الأولى وهي دلالة مع الأصل لأنّها تخبر بمجيء محمد مع تعظيمه ، عند تنغيمها بصوت خاص ، الارتفاع مثلاً ، فالجملة على الإخبار تدلّ على المجيء وعلى الدلالة تدلّ على التعظيم . وبالنظر إلى التنوع النغمي لكون التنغيم تغيرات تنتاب صوت المتكلم من صعود وهبوط فلا يقف المعنى على

دلالة واحدة فتتعدّد الدلالات إلى أكثر من دلالة في الجملة المذكورة آنفًا وغيرها من الجمل مع تعدد الصور التنغيمية فهي ((تقريرية أو استفهامية ، أو تهكمية ، أو تأكيدية ، أو تأتي للموافقة ، أو الرفض ، أو الدهشة ، أو الاختصار ، أو الاشمئزاز ، تارة أخرى))[٦٦] .

وبالنظر إلى التنوع التنغيمي وما يصاحبه من تعديل النغمة وطول زمن الأداء ومستوى الصوت من صعود وهبوط فضلاً عن الحالات الانفعالية ((لذلك نجد أنّ هذا التباين في طريقة التكلم يعكس تبايناً في المعنى يصل في غالب أمره إلى درجة التضاد))[٦٧] .

وعند ملاحظة طريقة الأداء التنغيمي في عبارة (ياعاقل) وكيفية انقلاب المعنى إلى ضِدّه في السياق الأدائي بتعديل معناها من معناه الحقيقي إلى المعنى الضدّي بواسطة تغيير نغمة أدائها :

ـــــــ بالنغمة الصاعدة
معنى حقيقي
يا عاقل ـــــــ
ـــــــ بالنغمة الهابطة
معنى مُحوّل (يا مجنون) [٦٨]
وهذا التحول من معنى يا عاقل الحقيقي إلى معنى ضدّه يا مجنون من مقتضيات التنغيم فالتحول يكشف عن الأهمية الوظيفية للتنغيم لذا كانت أهم التحولات التي يحدثها التنغيم على قسمين :[٦٩]
تحولات النص: وهي التحولات التي أشار إليها سيبويه وأقترن مصطلح التنغيم عنده بـ(تنوع دلالة الأساليب) ويظهر ذلك في توجيه دلالة جملة(أتاني رجل) فهي تدلّ على العدد والجنس والنوع وكل ذلك عن طريق التنغيم .
ومثال تحول النصّ في قوله تعالى {قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ، قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ} يوسف : ٧٤ - ٧٥ [٧٠]، فالتنغيم هو الذي يوَجّه الآيتين من أنّهما جملة واحدة من جهة الإنشاء والإخبار أو جملتان لما تحتمله من الأوجه الإعرابية المتعددة [٧١].
وعند تتبعنا جملة (هذا الرجل الصادق) وأثر التنغيم في التحولات الإعرابية يشترك الوقف كقرينة أخرى مع التنغيم لبيان الاحتمال الإعرابي لأكثر من وجه فنلحظ الآتي : [٧٢]
أ – هذا (بالوقف) مبتدأ خبره (الرجل) و (الصادق) صفة مع نغمة هابطة .
ب – هذا الرجل (بالوقف) مبتدأ وبدل والخبر (الصادق) مع نغمة هابطة .
جـ - هذا الرجل الصادق (بالوقف) مبتدأ وبدل وصفة مع نغمة متوسطة .
٢.التحول الأسلوبي :
ويقصد به خروج الأسلوب عن معناه الأصلي الذي يراد له ويحصل في قسمي الكلام الخبر والإنشاء اللذين يتلونان داخلياً ليخرج كل أسلوب إلى معانٍ يقتضيها السياق ، أو بالتقابل فيتحول الخبر إلى إنشاء والإنشاء إلى خبر . [٧٣]
وعلى ما مّر من تقسيم فالتنغيم لا يقتصر أثره((على التفريق بين أنماط الجمل ، استفهامية كانت أو خبرية أو تعجبية...وإنّما يقوم بدور رئيس في تحديد العناصر المكونة للجملة)) [٧٤].
والتحول الثاني الذي يحدثه التنغيم من إشارات ابن أبي زمنين في تفسيره فكان يُرجع هذا التحول إلى السياق الذي يقتضيه الخطاب في الآي القرآني الكريم ، وأسلوب الاستفهام من الأساليب التي دلّ عليها في تحول اللفظ من أسلوب إلى آخر، وابن أبي زمنين على الحال الذي عند القدماء في عدم إيراده مصطلح التنغيم وتأثيره في دلالة الأساليب وتحول النص لكنّ لا يعدم الالتفات إلى أهمية التغير الأدائي في الكلام عنده ، فسيبويه دلّ عنده تنوع دلالة الأساليب على التنغيم[٧٥]، ودلّ عند ابن جنّي مصطلح التنغيم في باب((مطل الحروف)) [٧٦] ، بل يفهم عنده في هذا الباب من النّبر في الحروف لإرادة المعنى المراد . وهذه المصطلحات من جهة التطبيق واستقراء الأمثلة التي تطرقوا إليها مَثّلت مصطلح التنغيم على ما هو عليه عند المحدثين في دلالته على المعنى وتأثيره التركيبي في الإعراب .
وأورد ابن أبي زمنين في تفسيره ما يدّل على تأثير التغير الأدائي في المعنى على إرادة المعنى من ظاهر التركيب وذلك في معرض حديثه عن قوله تعالى { وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ}[٧٧]، ويظهر أنّ هذا اللحن متأتٍ من عامل نفسي والعامل النفسي له أثره في تغير أداء الكلام عن صورته الطبيعية فيحمل بعدها غير المعنى المراد من تركيب الكلام وتأديته بصورته الطبيعية حيث ورد في الدّر

المنثور في تفسير((لَتَعْرِفَنّهُم في لَحْن القَولِ)) قال :((ببغضهم علي ابن أبي طالب))[٧٨] .

والآية تتحدث عن المنافقين ولا شك في أنّهم ببغضهم يتميزون بتغيّرات وانفعالات نفسية وهذه الانفعالات مصاحبة للأداء الكلامي فتتغيّر طبيعة الكلام عندما يثيرهم ((أمر ذو بال يستوجب هذه التغيرات الشكلية التي تُنبئ عن علاقات بين التنغيم وهذه التغيرات التي توحي بدلالات معينة يروم المتكلم التعبير عنها)) [٧٩] . وقد بيّن ابن أبي زمنين أنّ هذا اللّحن يشترك في تغير طبيعة الكلام والمعنى بقوله ((في لحن القول أي : في لحن كلامهم ومعناه ، وأصل الكلمة من قولهم: لحنت أي بيّنت ، وألحنت الرجل فلحن أي فهمته ففهم))[٨٠] فأراد من اللّحن الإفهام عن طريق الأداء لأنّ اللّحن يتعدد في قصده . ومما يشير إلى دلالة اللّحن على معنى التنغيم ما أوضحه الفارابي من أنّ اللحن((جماعة نغم مختلفة ... قُرنت بها الحروف التي تُركّب منها الألفاظ الدالة ... على المعاني)) [٨١] وأنّ((لفظ الموسيقى معناه الألحان)) [٨٢] . ولذا عُرّف التنغيم عند المحدثين بـ ((موسيقى الكلام))[٨٣] وأنّ((المعنى لا يفهم بمعزل عن موسيقى الألفاظ وتناغمها))[٨٤] وعلى هذا فمع عدم وجود مصطلح التنغيم عند القدماء لكنّ إدراكه تطبيقيًا لا يمكن إنكاره أو أنّه يوجد بمصطلحات تكشف عن مراد التنغيم كما هو الحال عند مصطلح سيبويه وابن جنّي . وهكذا نجد التفسير للآية المذكورة آنفًا عند ابن أبي زمنين وغيره أنّ المراد في المصطلح القرآني (اللّحن) هو إرادة غير معنى اللفظ الذي يقوله المنافقون ظاهراً لما فيه من تنغيم الكلام الّذي يكشف عن مؤدى غير مؤدى اللفظ الظاهر.

وأورد ابن أبي زمنين موارد للاستفهام وخروجه عن معناه المراد لأنّ الاستفهام((طلب الفهم))[٨٥] وهذا هو معناه الحقيقي ، ويقتضي ذلك عدم العلم وإرادة الجواب على نحو الإفهام لذا فهو ((طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل))[٨٦] ،لكنّ الاستفهام يخرج عن هذا المعنى إلى معانٍ متعددة يتحول فيها عن معناه الحقيقي إلى هذه المعاني((تتعيّن في ضوء القرائن وسياق الكلام)) [٨٧] وقرينة التنغيم أقرب القرائن وأوضحها لتأدية هذه المعاني لما تحمله من مناسبة بين الأداء الكلامي والغرض المقصود على ما تبيّن في تعريف التنغيم وما عَرَفناه من لحن الكلام وأثره في مغايرة أو بيان المعنى الظاهر ومن موارد الاستفهام التي أوردها ابن أبي زمنين وتحوله عن معناه الحقيقي وهي موارد تحول الأسلوب من معنى إلى آخر وتتمثل في موارد الإنشاء ومنها:

التعجب :

ورد في قوله تعالى {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[٨٨]. قال ابن أبي زمنين ((تأويل " كيف " استفهام في معنى التعجب)) [٨٩] ، فاللفظ هنا استفهام والسؤال عن الحال وأنَّ الله تعالى يعلم بحالهم وهو الكفر به جلّ ثناؤه فكان السياق عجب المؤمنين من الكافرين أن يَرَوا قدرة الله وثبوت حجته ولا يؤمنون فالتعجب ((إنّما هو للمؤمنين أي أُعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون وقد ثبتت حجة الله عليهم ؟!)) [٩٠] . فالسياق الذي يُجري الاستفهام مجرى التعجب يصاحبه تنغيم يُظهر مدى تعجب المؤمنين من الكافرين فالتعجب من الأساليب التي تختص بها صيغة (أفعل) في (ما أفعل ، وأفعل به) ولا تختص به أدوات الاستفهام نحو : كيف في الآية المذكورة آنفًا لكنّ أثر التنغيم بات واضحًا في خروج الاستفهام بطريقة أدائية خاصة عن معناه الحقيقي إلى التعجب لتحقيق المناسبة بين المصّوتات من حروف القول وبين

المعاني وهذا ما يحقق ((المناسبة اللفظية بين الأقاويل التي تقترن بالنغم)) [٩١]. والآية المذكورة آنفًا وإن كانت بصورة الإخبار فقد فُسّر الاستفهام فيها أنّ المراد به ((التبكيت والتعنيف لأنّ عظم النعمة يقتضي عظم معصية المنعم)) [٩٢] وتأدية الكلام الدّال على التبكيت والتعنيف فيه ثقل المخاطبة وشِدّتها ((لأنّ أصل القوة الدافعة لإحداث الأصوات المكونة للكلمة من هبوط وصعود هو دافع الرغبة عند الإنسان في التفاهم)) [٩٣].

وعلى ذلك باتت حاجة التنغيم واضحة لأداء المعنى عند مقارنة المعنى المتحصل من أسلوب الاستفهام في قوله تعالى {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}[٩٤] وقوله تعالى {الْحَاقَّةُ ، مَا الْحَاقَّةُ}[٩٥]، فالاستفهام في الآية الكريمة يدلّ على التشويق [٩٦]. وتدلّ الآية الثانية على التهويل والتفخيم [٩٧] فالأسلوب واحد في الآيتين والمعنى مختلف فلا يمكن تصور أداء جملة الاستفهام الدّالة على التهويل وجملة الاستفهام الدّالة على التشويق بصورة واحدة بل التغير الأدائي أو التنغيمي هو الذي يبيّن دلالة كل من الجملتين الاستفهاميتين ((لأنّ سياق النغمات في كل جملة له من الطابع العُرفي المشروط المحدد ما للكلمة في دلالتها على معناها وما للحركة أو الرتبة في دلالتها على الباب النحوي الخاص)) [٩٨] .وهذا الطابع العرفي هو الذي جعل من جملة الاستفهام ذات دلالات متعددة حتى أصبح تركيب الجملة دالاً على التعجب من غير فعل التعجب وهذا ما تعارف عليه العرب في كلامهم ومن إشارات ذلك قوله تعالى {فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ}[٩٩] ، قال ابن أبي زمنين : ((هذا اللفظ في العربية مجراه مجرى التعجب كأنّه قال أي شيء هم ؟ يقال في الكلام : فلان ما فلان ومجراه من الله عزّ وجلّ في مخاطبة العباد ما يعظم به الشأن عندهم)) [١٠٠] .ومجرى التعجب مما لا يختلف عليه أنّ أداءه يكون بطريقة تنماز عن أداء غيرها من الجمل وهذا ما يجعل مصاحبة التنغيم صورة طبيعية ليدل الاستفهام على التعجب في قول تعالى{ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ}[١٠١].

والتعجب من الأغراض التي ترتبط بطريقة الأداء لأنّه يعتمد على جانب الإثارة والدهشة [١٠٢] ، وأوضح مصاديقه قوله تعالى {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} [١٠٣] والإثارة والدهشة تقضي الأداء الخاص بها . فأجري لفظ الآية المذكورة آنفاً وكلام العرب (فلان ما فلان) مجرى التعجب مع كونه استفهاماً وخبراً لينناسب معنى التعجب ، لأنّ ((أصل التعجب إنّما هو للمعنى الخفي بسبب الصيغة الدّالة عليه تسمى تعجبًا)) [١٠٤] ، أي إنّ معنى

التعجب مع الصيغة لا يكفي في دلالة المعنى لكنّه يظهر بصورة جلية مع التنغيم على ما مرّ فإنّ للتنغيم أثره في بيان المعنى وعادة ما تكون هذه الاستفهامات في الآي القرآني استهلال لحقيقة المذكور؛ ففي قوله تعالى{ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ }[١٠٥] خبر عمّا يحدث في يوم القيامة وكذا عن أصحاب الميمنة وأصحاب اليمين فكل ذلك يعّد استهلال للتفصيل الدلالي وشرح المعنى، وهذا افتراض لسؤال على سبيل الدهشة والتعجب والتهويل مع إرادة المعرفة بكُنه ذلك الشيء الّذي يُجاب عنه بالكلام اللاحق بعد ذلك .

وهكذا يظهر أثر التنغيم في التوصل إلى المعنى المقصود وإذهاب الإبهام بكلفة أقل من الطرق الأخرى .

الخاتمة والنتائج

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والصلاة والسلام على محمد وآله .

بعد مدونة البحث في المستوى الصوتي عند ابن أبي زمنين في تفسيره يمكن

الإشارة إلى جملة من الأمور المهمّة والرئيسة التي تخص مبحثي (الوقف ، والتنغيم) وهي على النحو الآتي :
يمكن القول إنّ الوقف علم معياري لما يقرره من قيمة الجملة اعتمادًا على مقاييس تجعله يعطي أكثر من معنى أو حالة إعرابية .
يرتبط وجود الوقف غالبًا في القرآن الكريم بالقراءات سواء أكان الوقف النحوي أم الدلالي ولكن هذا لاينفي عدم وجود القف المقصود مستقلاً عن القراءات لأنَّ الغاية من الوقف إرادة معنى آخر ومن ثم يصاحب ذلك التغيير الإعرابي .
مصاحبة الحالات النفسية والحركات الجسمية للتنغيم يعدُّ من العوامل السيميائية التي تتناسب مع طبيعة التنغيم الصوتي ومن ثم فهو عامل دلالي مرافق للتنغيم في إيصال المعنى المقصود فلا تنفصل السميائية بمعنى والتنغيم بمعنى آخر لأن دلالة السيميائية على معنى والتنغيم على آخر يعدُّ تناقضًا.
يمكن ملاحظة أنّ أقرب الألفاظ الدالة على التنغيم عند القدماء هو اللحّن فهو اللفظ الغالب عندهم في دلالته على التنغيم عند المحدثين مع تفريف الفارابي للنغم بصورة مشابهة للتنغيم وابن أبي زمنين اقترن مصطلح التنغيم عنده باللّحن .
تبقى قضية قبول التنغيم في القرآن الكريم قائمة على الموازنة على بين أنَّ القرآن لا يبختلف أدائه عن ترقيمه ،لكن ما أن يكون القول على أنّه وحيٌ ومن ثم دوّن كتابة فلابد من أن يكون أداؤه الأول عن طريق النّبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كاشفًا عن التغيّرات الصوتية عند أدائه عن طريق النبّي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ثم يتم قبول القول على أن جملة الاستفهام تخرج إلى أكثر من معنى عن طريق التنغيم ويدعم ذلك عدم وجود أي قاعدة نحوية تُخرج الاستفهام للمعاني المتعددة.

الهوامش

سورة المزّمل :٤ .
الاتقان في علوم القرآن : ١/ ٨٥ .
العين : ٣٩٤/٤ ،وينظر معجم مقاييس اللغة : ١٣٥/٦.
معجم مقاييس اللغة : ١٢٨/٢.
ينظر : الصحاح : ٢/ ٧٤٤ ،معجم مقاييس اللغة :١٢٨/٢ .
ينظر البرهان في علوم القران : ٣٤٢/١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، الإتقان في علوم القران :٨٥/١، ٩٢ .
الكتاب : ١/ ١٣ .
ارتشاف الضَرَب من لسان العرب ٧٩٨: ، وينظر حاشية الصبان شرح الأشموني ٢٨٦/٤ ، توضيح المقاصد والمسالك :٧٤٩ .
الوقف في العربية : ١٠
الوقف في ضوء العربية على ضوء اللسانيات : ٣٧ .
ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٧٩٨ ، وينظر توضيح المقاصد والمسالك :١٤٦٩ .
ينظر إيضاح الوقف والابتداء : ٢١ ،٢٢ ، المكتفى في الوقف والابتداء:١٠٦ .
ينظر النشر في القراءات : ١٧٨/١ .
الإتقان في علوم القران : ٨٥/١ .
سورة الأحزاب :٦٧ .
تفسير ابن أبي زمنين :٢ /١٧٢ .
الكتاب : ٢٠٤/٤.
الوقف في العربية في ضوء اللسانيات : ١٠٧ .
ديوان جرير :٥٨ .
ديوان الأعشى : ١٣٧ .
المنتخب في سنن العرب : ٢٥ .
الخصائص : ٧٠/١
ينظر إعراب القران للنّحاس:٣٠٥/٣، فقه اللغة وسرّ العربية /٢١٧،التوجيه البلاغي للقراءات القرانية:٥٠٥
البرهان في علوم القرآن : ٦١/١ ، وينظر أسرار العربية :٤١٣ .
سورة الأحزاب :٦٧ .
سورة الأحزاب : ٦٧ .
٢٧. دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم :٢١٤ .
٢٨.المصدر نفسه :٢١٥ .

٢٩. . الكشّاف : ٤٤/٥ .
٣٠. سورة الأحزاب :٤ .
٣١. ينظر أسرار العربية : ٤١٢ ،الإتقان في علوم القرآن : ٩١/١ .
٣٢. سورة مريم :٤٢ .
٣٣. تفسير ابن أبي زمنين :٥٠٦/١
٣٤. الكتاب٢٠٩/٢ .
النشر في القراءات العشر ٩٨/٢ .
٣٦. الكتاب : ٢١٠/٢، ٢١١
المصدر نفسه : ٢١١/٢ .
ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٢/٢ .
ينظر البحر المحيط ٢٨٠/٥.
البحر المحيط : ٢٨٠/٥ .
ينظر شرح المفصل ٧٤/٣و٧٥ .
تفسير ابن أبي زمنين ٤٧٧/٢.
سورة المرسلات : ١٦ ، ١٧ .
ينظر المحتسب/ تحقيق محمد عبد القادر عطا :٤٠٨/٢ ، الحجة للقراء السبعة :٣٦٤/٦ .
المرسلات : ١٥ .
التحرير والتنوير :١٦ /٢ .
القطع والاستئناف : ٧٥٥ .
ينظر التفسير الكبير:٢٧١/٣٠ ، وينظر التحرير والتنوير: ٢/١٦ .
المرسلات : ١٨ .
الحجة للقراء السبعة:٣٦٤/٦.
الحجة للقراء السبعة:٣٦٤/٦.
تفسير الكشّاف : ٢٨٨/٦
التفسير الكبير ٢٧١/٣٠ ، البحر المحيط :٣٩٧/٨
التفسير الكبير : ٣٠/ ٢٧٢ . تفسير الكشاف : ٢٨٨/٦ .وينظر : البحر المحيط :٣٩٧/٨ .
سورة المرسلات : ١٦ .
تفسير ابن أبي زمنين:٤٧٧/٢.
تفسير ابن زمنين :٤٧٧/٢ . وينظر البحر المحيط ٣٩٧/٨ .
التبيان في إعراب القرآن :٤٤٥/٢
المصدر نفسه: ٤٤٤/٢
القطع والاستئناف:٧٥٤ .
لسان العرب مادة (نغم) ٦٨٢/٣
الموسيقى الكبير : ١٠٩
مناهج البحث اللغوي : ١٦٤
اللغة العربية مبناها ومعناها : ٢٣٦
التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ٥٢ .
التنغيم اللغوي في القران الكريم :٢٧
التوليد والظاهرة اللغوية : ٦٣ مجلة آداب المستنصرية العدد /١.
المصدر نفسه : ٦٥.
ينظر المعنى عند الزمخشري في تفسير الكشاف ، أطروحة .
سورة يوسف :٧٤-٧٥ .
ينظر دراسات في اللسانيات العربية :٦٤، ٦٥ .
ينظر المصدر نفسه :٦٢ .
ينظر المعنى عند الزمخشري في تفسير الكشاف : ٤٣
دراسات في اللسانيات العربية : ٦١ .
ينظر الكتاب : ٥٥/١ ، التنغيم اللغوي في القران الكريم : ٨٠ .
الخصائص : ١٢٨/٣ – ١٢٩ .
الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤٥٠/١٣
المعنى عند الزمخشري في تفسير الكشاف : ٥٢ .
تفسير ابن أبي زمنين : ٣٢٤/٢
الموسيقى الكبير : ٤٧ .
المدر نفسه .
الأصوات اللغوية : ١٤٢ . الكلمة : ٤٦ .
علم الدلالة فايز الدّاية :٢٢٢ .
الحدود في النحو : ٤٢.
جواهر البلاغة : ٨٥.
نظرية المعنى في الدراسات النحوية : ٤٠٥
تفسير ابن أبي زمنين : ٢١/١.
سورة البقرة :٢٨ .
تفسير ابن أبي زمنين :٢١/١ .
الموسيقى الكبير : ٢٠ .
التفسير الكبير ١٦٣/٢.
الموسيقى الكبير ١٩
ينظر : جواهر البلاغة :٨٩ .
سورة الصف :١٠ .
سورة الحاقة : ١- ٢ .
ينظر جواهر البلاغة :٨٩ .
تفسير ابن أبي زمنين : ٤٤٢/٢.
اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٦.
سورة الواقعة : ٨ .
تفسير ابن أبي زمنين ٣٨١/٢.
سورة الواقعة : ٨ .
ينظر أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم : ١٧ .

سورة مريم : ٢٩ .
البرهان في علوم القرآن : ٣١٧/٢.
سورة الحاقة : ١- ٢ .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الإتقان في علوم القران : جلال الدين السيوطي ت٩١١، دار الفكر، بيروت - لبنان،(د.ت)

إرتشاف الضَرَب من لسان العرب :أبو حيان الأندلسي ، ت ٧٤٥ه ، تحقيق د. رجب عثمان محمد ،ط / الأولى ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م .

أسرار العربية : الإمام أبو البركات عبد الرحمن أبو سعيد الأنباري ، ت٥٧٧، تحقيق محمد بهجت البيطار ،مطبوعات المجمع العربي العلمي ، دمشق.

إعراب القران :أحمد بن محمد النحاس،ت٣٣٨ه ،تحقيق :د.زهير غازي ،عالم الكتب الحديث ،ط/ الثالثة ، ١٩٨٨ م .

الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو ،مصر .

إيضاح الوقف والابتداء : أبو بكر الأنباري ، تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ، ١٩٧١م .

البرهان في علوم القران : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

التبيان في إعراب القران : لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، ت٦١٦ه،ط/الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م

التحرير والتنوير : للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، تونس،١٣٩٦ هـ- ١٩٧ م.

التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : د.محمد عكاشة ،ط/الأولى ودار النشر للجامعات،١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م .

تفسير ابن أبي زمنين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المرّي ،تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ،د. احمد فريد المزيدي ،ط/ الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٢م

تفسير البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ،ت٧٤٥ه ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، ط/ الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣ه- ١٩٩٣م

التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : الإمام محمد الرازي فخر الدين ابن ضياء الدين عمر،ت ٦٠٤ ، ط / الأولى ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٤٠١ه- ١٩٨١م

التنغيم اللغوي في القرآن الكريم : سمير وحيد العزاوي ، دار الضياء ،عمّان – الأردن ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

التوجه البلاغي للقراءات القرآنية:د.أحمد سعيد محمد، مكتبة الآداب،القاهرة ط/الثانية ،٢٠٠٠ م

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيَّة ابن مالك : للحسن بن قاسم المرادي المعروف بـ(ابن أم قاسم) ت ٧٤٩هـ ،شرح وتحقيق : عبد الرحمن على سليمان، ط/الأولى ،دار الفكر العربي – القاهرة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيَّة ابن مالك : للحسن بن قاسم المرادي المعروف بـ(ابن أم قاسم) ت ٧٤٩هـ ،شرح وتحقيق : عبد الرحمن على سليمان، ط/الأولى ،دار الفكر العربي – القاهرة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان : السيد أحمد الهاشمي ، ط/ الثانية عشرة .

الحجة للقراء السبعة : أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، ت٣٧٧ه ، ط/ الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ه- ٢٠٠١م .

الحدود في النحو : الرماني (ت٣٨٤هـ)، ضمن رسائل في النحو واللغة حققها وشرحها وعلق عليها الدكتور مصطفى جواد ، ويوسف يعقوب مسكوني،دار الجمهورية ، بغداد،١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.

الخصائص :أبو الفتح عثمان بن جنّي ، ت ٣٩٢ه ، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية ،مطبعة دار الكتب المصرية ،(د،ت).

الدّر المنثور في التفسير بالمأثور : جلال الدين السيوطي ، ـ٩١١ه ، تحقيق د. عبد الله عبد المحسن المالكي ،ط/ الأولى ،

مركز هجر للدراسات والبحوث الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م
دلالات الظاهرة الصوتية في القران الكريم : د.خالد بن دومي ،ط/الأولى ،عالم الكتب الحديث ،أربد ،٢٠٠٦م .
ديوان الأعشى : شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين بيروت – ١٤٠٣هـ - ١٩٨٧م
ديوان جرير:شرحه وضبطه وقدم له غريد الشيخ،ط/الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت- لبنان،١٩٩٩م.
شرح المفصَّل : لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) ، صحّح وعلق عليه مشيخة الأزهر المعمور ، عنيت بطبعه ونشره إدارة الطباعة المنيرية ، مصر (د ،ت) .
علم الدلالة العربي : د. فايز الداية ، ط٢، دار الفكر –دمشق ، ١٩٩٦م .
العين (مرتبًا على حروف المعجم) : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ط/ الأولى ن دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م .
فقه اللغة وسرّ العربية:عبد الملك بن محمد الثعالبي ت٤٣٠ه ،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.
القطع والإئتناف :أبو أحمد بن إسماعيل النحاس ،ت ٣٣٨ ،تحقيق : د.أحمد خطاب العمر، ط/ الأولى، مطبعة العاني ،بغداد ، ١٣٩٨ هـ ،١٩٧٨م .
الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت١٨٠ه ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط/ الثالثة، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م .
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري ،ت٥٣٨ه ،تقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض،ط/ الأولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م
الكلمة دراسة لغوية معجمية : د. حلمي خليل ،ط٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية
لسان العرب : لابن منظور (ت ٧١١هـ) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وآخرون ، دار المعارف – مصر .
اللغة العربية معناها ومبناها : د .تمام حسان،ط /الرابعة ،عالم الكتب ، القاهرة،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
المحتسب في تبيين وجوه وشواذِ القرآن والإيضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني، ت٣٩٢ه، تحقيق : علي النجدي ناصف ، د. عبد الحليم النجار ، د. عبد الفتاح إسماعيل ، أعدَّه للطبعة الثانية وقدَّم له : محمد بشير الأدلبي، ط٢ ، القاهرة.
معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ، ت ٢٠٧ه ، ط/ الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م
معجم مقايس اللغة :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،ت٣٩٥ه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار الجبل ، بيروت ،١٤٢٠ه- ١٩٩٩٠م .
المكتفى في الوقف والابتداء: لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ه) ، دراسة وتحقيق : جايد زيدان مخلف ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
المنتخب من سنن العرب :أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، ،ت٣٥٠ه ، تصحيح وتقديم أحمد خان ، ط/الأولى ، مجمع الذخائر الإسلامية ، إسلام آباد ،١٤٣١ه- ٢٠١٠م .
الموسيقى الكبير : أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ت ٣٣٩ه ، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة ،دار الكتاب العربي للطباعة ، القاهرة .
النشر في القراءات العشر: الحافظ محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري،ت٨٣٣ه ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .
نظرية المعنى في الدراسات النحوية : د.كريم حسين ناصح الخالدي ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان الأردن ،١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م
الوقف في العربية : د. محمد خليل مراد الحربي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
الوقف في ضوء العربية على ضوء اللسانيات : د. عبد البديع النيرباني

،ط/الأولى ،دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق ،١٤٢٨ه- ٢٠٠٨م .

الرسائل والأطاريح الجامعية

المعنى عند الزمخشري في تفسير الكشّاف ،الدكتور نجاح فاهم العبيدي و(أطروحة) كلية التربية،جامعة بابل ،٢٠٠٨

الدوريات

التوليد والظاهرة واللغوية في قرآءة المعايير، د. مشتاق عباس معن، مجلة المستنصرية، العدد /١.